

٢٨) برنامج سرد المطولات - تفسير القرآن العظيم لابن كثير -

المجلس الثاني والثمانون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه. واختفى اثره الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

فهذا هو المجلس الثاني والثمانون من مجالس قراءتنا لتفسير القرآن العظيم للحافظ بالفدا اسماعيل ابن كثير الدمشقي رحمه الله تعالى وهو المجلس الخامس من مجالس قراءتنا لتفسير سورة الانعام ونبدأ على بركة الله تعالى حيث كنا قد وقفنا - [00:00:19](#) عن الاية رقم مئة ونحن في مغرب ليلة الاثنين الثالث الرابع من شهر شعبان عام ستة واربعين واربع مئة والى من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ونبدأ على بركة الله والقراءة مع الدكتور احمد الهواري. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمن علمنا والسامعين. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:42](#)

وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم. سبحانه وتعالى هذا رد على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره واشركوا به في عبادته وان عبدوا الجن ان عبدوا الجن فاجعلوهم شركاء - [00:01:09](#) يا له في العبادة تعالى الله عن شركهم وكفرهم. فان قيل فكيف عبد فكيف عبدت الجن مع انهم انما كانوا يعبدون الاصنام؟ فالجواب وانهم ما عبدوها الا عن طاعة الجن وامرهم اياهم بذلك. كقوله ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا - [00:01:29](#) ان لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا يضلنهم ولو منينهم لامرئهم فليبتكن اذان الانعام يأمرنهم فليغيرن خلق الله. ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا. يعدهم ويمنيهم وما - [00:01:49](#) الشيطان الا غرورا وكقوله تعالى فتتخذونه وذريته اولياء من دونه. وقال ابراهيم لابيه يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا قوله وتقول الملائكة يوم القيامة قالوا سبحانه ما انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. ولهذا قال تعالى - [00:02:09](#)

لو جعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ايوى وخلقهم اي هو الخالق وحده لا شريك له فكيف يعبد معه غيره؟ كقول ابراهيم اتعبدون ما تحتون؟ والله خلقكم وما تعملون. ومعنى الاية - [00:02:43](#) سبحانه وتعالى هو المستقل بالخلق وحده. فلماذا يجب ان يخرج بالعبادات وحده لا شريك له. هنا قول ابن كثير فكيف عبدت الجن ذكر كيفية واحدة وهي انهم عبدوا الاصنام طاعة للجن - [00:03:00](#)

وهذا تفسير صحيح واستدل عليه بالقرآن التفسير الاخر على ظاهره وجعلوا لله شركاء الجن يعني في العبادة انهم عبدوا الجن حقيقة وذلك ان احدهم اذا ذهب الى البرية ينادي ويستغيث يا سيد هذا الوادي - [00:03:19](#) استعيذ بك من سفهاء قومك هذا هذا نوع عبادة ولا ريب ولا شك. فهذا وقع وهذا وقع احسن الله اليكم. وقوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ينبه به تعالى على طلال من ضل في وصفه تعالى بان له ولدا كما يزعم من قاله من اليهود في عزيز - [00:03:43](#) ومن قال من النصارى في عيسى وكما قال المشركون من العرب في الملائكة انها بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومعنى وخرقوا اي اختلقوا هتافكوا وتخرصوا وكذبوا كما قاله علماء السلف. قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وخلقوا يعني انهم تخرصوا. وقال العفو عنه وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. قال - [00:04:03](#)

جعلوا له بنين وبنات. قال مجاهد وخرقوا له بنين وبنات. قال كذبوا وكذا. قال الحسن قال وقال الضحاك وصفوه. وقال السدي قطع. وقال ابن جرير وتأويله اذا وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم اياهم وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا عين ولا ظهير وخلقوا له - [00:04:23](#)

وبنات قالت يقول تخرصوا لله كذبا فافتعلوا له بنينا وبنات بغير علم بحقيقة ما يقولون ولكن جهلا بالله وبعظمته فانه لا ينبغي لمن كان الها ان يكون له بنون او بنات ولا صاحبة ولا ان يشركه في خلقه شريك ولهذا قال سبحانه وتعالى عما يصفون يتنزهوا يتقدس وتنزه - [00:04:43](#)

وتعاضم عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون من الاولاد والانداد والنظرء والشركاء. طبعاً خرقوا في اصل اللغة من الخرق والخدق وهو بمعنى واحد وهو الشق في الثوب الثوب اذا شقه ويطلق في المعاني خرق فلانا القول - [00:05:03](#)

اذا افتراه وافتعله من اصطناعه من عقله من نفسه احسن الله اليك. بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبتة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم - [00:05:24](#)

السماوات والارض اي مبدعها وخالقها ومنشئها ومحدثها على غير مثال سبق. كما قال مجاهد والسدي ومنه سميت البدعة بدعة لانه لا نظير لها في ان يكون له ولد ان يكون له اي كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة اي والولد وانما يكون متولدا بين شيئين متناسبين. والله تعالى لا يناسب - [00:05:43](#)

وهو لا يشابهه شيء من الخلق لانه خالق كل شيء فلا صاحبة له ولا ولد. كما قال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذه - [00:06:03](#)

يا ولد ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وخالق كل شيء وهو بكل شيء عليم. وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم. فبين تعالى انه الذي خلق كل شيء وانه بكل شيء عليم - [00:06:23](#)

فكيف يكون له صاحبة من خلقه تناسبه وهو الذي لا نظير له؟ فان يكون له ولد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ذلكم الله ربكم لا اله الا وخالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:06:43](#)

يقول تعالى ذلكم الله ربكم اي الذي خلق كل شيء ولا ولد له ولا صاحبتة لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه اي فاعبدوه وحده لا شريك له ويقر له بالوحدانية - [00:07:04](#)

انه لا اله الا هو وانه لا ولد له ولا والد ولا صاحبة له ولا نظير ولا عدل وهو على كل شيء وكيل. اي حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه ويرزقهم ويتلوهم ويكأهم - [00:07:14](#)

وقوله لا تدركه الابصار في اقوال للائمة من السلف احدها لا تدركه في الدنيا وان كانت تراه في الآخرة كما تواترت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ما طريق ثابت في الصحيح والمثاني والسنن كما قال مسروق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم ان محمدا ربه فقد كذب وفي رواية - [00:07:24](#)

قال الله فان الله تعالى قال لا تدركوا الابصار وهو يدرك الابصار رواه ابن ابي حاتم. من حديث ابي بكر ابن عياش عن عاصم ابن ابي النجود عن ابي الضحى عن مسروق - [00:07:44](#)

رواه غير واحد عن مسروق وثبت في الصحيح وغيره عن عائشة من غير وجه. وخالفها ابن عباس فعنه اطلاق الرؤية عنه انه رآه بفؤاده مرتين المسألة التي تذكر في اول سورة النجم ان شاء الله. وقال ابن ابي حاتم ذكر محمد ابن مسلم حدثنا احمد ابن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد معين. قال سمعت اسماعيل ابن علي يا - [00:07:54](#)

يقول في قول الله تعالى هشام ابن عبيد انه قال نحو ذلك وقال اخرون لا تدركه جميعها وهذا مخصص بما ثبت من رؤية المؤمنين له في الدار الآخرة. وقال اخرون من المعتزلة بما بمقتضى ما فهموه من هذه الآية انه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة - [00:08:14](#)

قال في اهل السنة والجماعة في ذلك مع ما ارتكبه من الجهل بما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. اما الكتاب فقولته تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وقال تعالى عن الكافرين - [00:08:34](#)

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. الله اكبر قال الامام الشافعي فدل هذا على ان المؤمنين لا يحجبون عنه تبارك وتعالى. اما السنة فقد تواترت الاخبار عن ابي سعيد وابي هريرة وانس ابن جرير. وجريز وصهيب - [00:08:44](#)

وبلال وغير واحد من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين يرون الله في الدار الآخرة في العرصات وفي روضات الجنات جعلنا الله تعالى منهم منه وكرمه امين. امين - [00:09:01](#)

وقيل المراد بقوله لا تدرك الابصار اي العقول رواه ابن ابي حاتم عن علي ابن حسين عن الفلاس عن ابن مهدي عن ابي حصين يحيى ابن الحصين قارئ اهل مكة انه قالها وهذا غريب جدا وخلاف ظاهر الآية وكان - [00:09:13](#)

انه اعتقد ان الادراك في معنى الرؤية وانه الادراك وكأنه اعتقد ان الادراك في معنى الرؤية والله اعلم. وقال اخرون لا منافاة بين الرؤية ومعنى الادراك في ادراك انا في نظري ان كلام - [00:09:27](#)

اه بحصين يحيى ابن الحسين قارئ لك كلام سديد لا تدركوا الابصار لا تحيطوا به العقول فكيف لها ان تتبسم الله من نفسها او تصف الله من نفسها كلام ابي حسين - [00:09:41](#)

وهو تابعي من صفار التابعي التابعين كلامهم مسدد لا تدركوا الابصار وهو لما قال اي العقول العقود ذلك لان كلمة الابصار لو اطلاقا. ابصار بمعنى بصر الرؤيا وابصار بمعنى البصيرة - [00:09:57](#)

البصائر القلبية والعقلية تجمع على البصائر وعلى الابصار. ما في اشكال وقال اخرون لا منافاة بين اثبات الرؤية ونفي الادراك فان الادراك اخص من الرؤية. ولا يلزم النفي الاخص انتفاع الاعم ثم اختلف هؤلاء في الادراك المنفي ما هو - [00:10:20](#)

معرفة الحقيقة فان هذا لا يعلمه الا هو وان رآه المؤمنون كما ان من رأى القمر فانه لا يدرك حقيقته وكونها وماهية العظيم واولى بذلك وله المثل الاعلى وقال الاخرون المراد بادراك الاحاطة قالوا ولا يلزم من عدم الاحاطة عدم رؤيته كما لا يلزم من عدم الاحاطة من عدم احاطة العلم عدم العلم. قال تعالى ولا يحظن - [00:10:39](#)

به علما وفي صحيح مسلم لا يحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولا يلزم منه عدم الثناء فكذلك هذا. قال ابن عباس في قوله تعالى لا تدرك الابصار وهو يدرك الابصار قالوا لا يحيط بصر احد بالملك - [00:11:01](#)

وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرع حدثنا عمر ابن محمد ابن طلحة القناد حدثنا كلمة انه قيل له لا تدرك الابصار قال الست ترى السماء؟ قال بلى قال فكلها ترى فكلها ترى. يعني كما لا ترى السماء كلها - [00:11:16](#)

وكذلك انت لا تستطيع عندما تنظر الى الله ان تحيط به. وهذا تفسير سلفي. ها؟ اشد به. نعم وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في الآية لا تدرك الابصار وهو يدرك الابصار. وهو اعظم من ان تدركه الابصار. وقال ابن جرير حدثنا سعد بن عبدالله بن - [00:11:32](#)

ابن عبد الحكم حدثنا خالد بن عبد الرحمن حدثنا ابو عرفة عن عطية العوفي بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال هم ينظرون الى الله لا تحيط ابصارهم به من عظمة - [00:11:53](#)

وبصره محيط بهم فذلك قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. وورد في نفس العيد الآية حديث رواه ابن ابي حاتم ها هنا فقال حدثنا ابو زرعة حدثنا حدثنا من جابر ابن حارث التميمي حدثنا بشر ابن عماره عن ابي روق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:03](#)

بقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقه لو انفني وصفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا. غريب لا يعرف الا من - [00:12:23](#)

هذا الوجه ولم يرويه صاح احد اصحاب الكتب الستة والله اعلم. طبعا فيه عطية العوفي عن ابي سعيد وعطية العوف عن ابي سعيد ضعيف احسن الله اليك وقال اخرون في قوله لا تدركوا الابصار ما رواه الترمذي في دمه عن ابي عاصم في كتاب السنة له وابن ابي حاتم في تفسيره وابن مردودع ايضا والحاكم في ادراكه من حديث الحاكم - [00:12:33](#)

قال سمعت يقول سمعت ابن عباس يقول رأى محمدا ربه تبارك وتعالى فقلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا فقال لي لا ام لك ذلك نوره الذي هو نوره اذا تجلى اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء. وفي رواية لا يقوم له شيء قال الحاكم صحيح عن

شرط الشيخ - 00:12:59

لما فيخفض القصة ويرفعه يرفع انها لقبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار حجاب به النور او النار. لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلفه وفي الكتب المتقدمة ان الله تعالى قال لموسى لما سأل الرؤية يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده اي تدعثر. وقال تعالى - 00:13:19

في الدنيا ان الله قال لموسى لما سأل الرؤيا لا يراني احد الا مات يعني في الدنيا اما في الآخرة فيقويهم الله كما يقوي ابدانهم للخلود يقوي ابصارهم تصبح كالحديد - 00:13:52

احسن الله اليك. وقال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صاعقا فلما افاق. قال سبحانه توبت اليك وانا اول المؤمنين هنا في هذا الاثر الادراك الاجراء ونفى ونهى - 00:14:09

هنا في هذا الاثر الادراك الخاص لا ينفي الرؤية يوم القيامة يتجلى لعباده المؤمنين كما يشاء فاما جلاله وعظمته على ما هو عليه تعالى وتقدس وتنزه فلا تدركه لا بصر. ولهذا كانت ام المؤمنين عائشة - 00:14:25

والله عنها تثبت رؤية في الدار الآخرة وتنفيها في الدنيا وتحتج بهذه الآية لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالذين فالذين فتوا الادراك الذي هو بمعنى رؤية عظمته والجلال على ما هو عليه فان ذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا لشيء - 00:14:40

وقوله وهو يدرك الابصار ان يحيط بها ويعلمها على ما هي عليه لانه خلقها كما قال تعالى وهو اللطيف الخبير وقد يكون عبر عبر بالابصار عن المبصرين كما قال السدي في قوله لا تدركه الا بصره ويدركه الا بصر لا يراه شيئا وهو يرى الخلائق. قال ابو العالبي -

00:14:56

قوله تعالى وهو اللطيف قال وهو يدرك الابصار اطلق الجزء واراد به الكل اطلق الجزء واراد به الكل لماذا؟ لان ما قبله هكذا لا تدركه الابصار هو الظهير راجع الى من؟ الى الله - 00:15:16

اي لا تدرك الذات العلية الابصار الدنية لا تدركه اي لا تدرك الذات العلية الابصار المخلوقة التي وجدت بعد ان لم تكن وهو سبحانه وتعالى يدرك الابصار واذا كان يدرك الابصار اذا يدرك اصحابها - 00:15:36

اطلق البصر واراد به الكل. كقوله ويبقى وجه ربك يبقى ذات الله وانما اطلق الوجه واراد به الكل نعم احسن الله اليك. وقال ابو العالبي في قوله تعالى وهو اللطيف الخبير. قال اللطيف لاستخراجه الخبير بمكانها. والله اعلم وهذا كما قال تعالى اخبارنا -

00:15:56

فيما وعظ به ابنه يا بني انها ان اتاكم مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله الله لطيف خبير. بقي اهتماما لهذه الآية ان يقال لا تدركوا الابصار. لا يلزم وهذا من مسألة مهمة. لا - 00:16:18

من النظر الى وجه الله يوم القيامة الاحاطة والدرك بدلالة القرآن فان قوم موسى قالوا لموسى لما رأوا جيش فرعون ومن معه وامامهم البحر قالوا انا لمدركون. اي محاطون امامنا البحر ومن ورائنا وصل ورأينا فرعون. فهم رأوا فرعون وجماعة - 00:16:38

وقالوا انا لمدركون اي لمحاطون وليس مقصودهم انا لمدركون اي لمرئيون فهم شافوهم اصلا وقال موسى كلا ما الذي نفاه؟ هل الذي نفاه هو رؤيته؟ هم لفرعون وقومه ورؤية فرعون وقومه لهم؟ الجواب لا - 00:17:04

اذا ما الذي نفى؟ قال كلا نفى الادراك وهو الاحاطة نفى الادراك وهو الاحاطة ولذلك قال كلا اي لسنا مدركون ان معي ربي سيهدين احسن الله اليكم قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابى صرف لنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ. وكذلك نصنف الايات

وليقلوا - 00:17:24

درست ولنبينه لقومي يعلمون عليها القرآن وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ابى صرف لنفسه كقوله فمن اهتدى فان ولهذا قال فمن عمي او من عمي فعليها لما ذكر البصائر قال ومن عمي فعليها اي انما يعود وباله عليه كقوله - 00:17:50

بانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وما ان عليكم بحفيظ اي بحافظ ولا رقيب بل انا مبلغ والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. وقوله وكذلك مصرف الايات ايها كما فسرنا الايات في هذه السورة من بيان التوحيد وانه - 00:18:10

لا اله الا هو كذلك هكذا نوضح الاية ونفسرها ونبينها في كل موطن لجهالة الجاهليين وليقول المشركون والكافرون والمكذبون جارست يا محمد من قبلك من اهل الكتاب تعلمت منهم هكذا قاله ابن عباس المجاهد سعيد ابن جبير الضحاك وغيرهما قال الطبراني حدثنا عبد الله ابن احمد حدثنا ابي حدثنا سفيان ابن عيين - [00:18:26](#)

عن عمرو بن دينار عن عمرو بن كيسان قال سمعت ابن عباس يقول دارست لوت خاصمت جادلتها. طبعاً كلمة دارست قرار صحيح قرأ بها آ ابن كثير وابو عمرو ودرست - [00:18:46](#)

ودرست بفتح التاء ودرست التأنيث ودارست يعني ثلاث قراءات. نعم وهذا كقوله تعالى اخباراً عن كذبهم واعنادهم وقال الذين كفروا ان هذا الا يفكون افتراه اعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً. وقالوا اساطير - [00:19:03](#)
قوانين اكتتبها الاية وقال تعالى اخبرنا عن زعيمه وكذبهم انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر وادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر. زعيمهم هذا هو الوليد بن المغيرة - [00:19:24](#)

فيلسوف قريش كما يسميه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله احسن الله اليكم وقوله ولنبينه لقومه يعلمون اي ولنوضحه لقومه يعلمون يعلمون الحق فيتبعونه الباطل فيجتنبونه فله تعالى الحكمة في اضلالها - [00:19:44](#)

وبين الحق لهؤلاء كقوله تعالى يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً. الاية في قوله ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم. وان الله الهادي الذي امنوا الى صراط المستقيم - [00:20:00](#)

قال وقال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وازداد الذين امنوا ايماناً اولاً يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقولوا الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك يضل الله به كذلك يضل الله من - [00:20:14](#)

شاهد من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو. وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً. وقال تعالى قل هو للذين امنوا هل هو شفاؤهم والذين لا يؤمنون في اذانهم وقرؤن وهو عليهم عمل اولئك ينادون من مكان بعيد. الى غير ذلك من الايات الدالة على انه تعالى انزل القرآن هدى - [00:20:34](#)

ولهذا قال ها هنا وكذلك نصادف الايات وليقول قوم يعلمون وقرأ بعضهم ان يقولوا دارست قال التميمي عن ابن عباس ان درست قرأت وتعلمت وكذا قال مجاهد يوضح اخوه عبد الرحمن ابن زيد من اسلم وغير واحد. وقال عبد الرزاق معمر قال الحسن وليقول درست درست. وليقولوا درست - [00:20:54](#)

نعم فيها ثلاث قراءات درست درست احسن الله اليك. يقول تقادمت ونحت. وقال عبد الرزاق ايضاً عن عمرو ابن الزبير يقول ان صبياناً يقرأونها هنا درست وانما ما هي درس درستة؟ هذي القراءة الثالثة - [00:21:18](#)

وقال شعبة حدثنا ابو اسحاق الاندلي قال هي في قراءة ابن مسعود درست. يعني بغير الف بنصب السين ووقف على التاء. وقال ابن جرير ومعناه اي ان هذا الذي يتلوه علينا قد مر بنا قديمة متى طاولت مدته. وقال سعيد بن ابي عربة عن قتلة انه قرأها درست اي قرأت - [00:21:38](#)

علمت وقال معمر عن قتادة درست قرأت وفي حرف وفي حرف ابن مسعود وهذا واثان قراءتان شاذتان الثلاثة الاولى عشرين متواترة السلام عليكم وقال ابو عبيدة وقال ابو عبيد القاسم ابن سلام حدثنا حجاج عن هارون قال هي في حرف ابي بن كعب ابن مسعود وليقولوا درسه - [00:21:58](#)

يعني يعنون النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ وهذا غريب فقد روي عن ابي ابن كعب خلاف وهذا وقال ابو بكر المروزي حدثنا محمد ابن احمد ابن ابراهيم حدثنا الحسن ابن ليث - [00:22:25](#)

حدثنا ابو سلمة حدثنا احمد بن ابي بزة ابن ابي بزة المكي حدثنا وهب بن زمعة عن ابيه عن حميد الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي ابن كعب قال - [00:22:35](#)

اذا قرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقولوا وليقولوا درست ورواه الحاكم وفي مستدركه من حديث وهب بن زمعة وقال

يعني بجزم السنين ونصب التاء ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرججه. هذا هو الثابت عن القراء - 00:22:45

ده رستا ودرست ودرست. اما الباقي فهي شاذة. نعم. اتبع ما يوحى اليه. اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو اعرض عن المشركين يقول تعالى ما اوحى اليك من ربك اقتدي به وقت واعمل به فانما اوحى اليك من ربك هو الحق الذي لا مرية فيه لانه لا اله الا هو اعرض عن المشركين اعف عنهم واصفحهم - 00:23:00

واحتمل اذاهم حتى يفتح الله لك وينصرك ويظهرك عليهم واعلم ان ان لله حكمة في ظالم فانه لو شاء لاحدى الناس كلهم لو شاء ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. ولو شاء الله ما اشركوا ايها لمشينة الله بل له المشينة والحكمة فيما يشاء هو يختاره. لا يسأل عما يفعله وهم - 00:23:32

تسألون وقوله تعالى وما جعلناك عليهم حفيظة حافظا تحفظ اقوالهم واعمالهم وما انت عليهم بوكيل اي موكل على اقدارهم وامورهم ان عليك الا البلاغ كما قال قال تعالى فذكر ان من وقال فانما عليك البلاغ - 00:23:52

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوهم بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون. يقول الله تعالى ناهيا لرسوله والمؤمنين عن سبالة المشركين وان كان فيه مصلحة الا انه يترتب عليه مفسدة اعظم منها وهي مقابلة المشركين بسبيل الله المؤمنين وهو الله لا اله الا هو - 00:24:12

كما قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في هذه الاية قالوا يا محمد لتنتهين عن سبك الهتناول نهجنا ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانا فيسبوا الله عليهم بغير علم - 00:24:32

وقال عبد الرزاق كان المسلمون يصبون يسبون اصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوا بغير علم. فانزل الله اولاد السب والذين يدعون الحمد لله ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم عن انه قال في تفسير هذه الاية لما حضر ابو طالب المعتقل قريش طالق فلندخل على هذا الرجل ينهى عنا ابن اخيه فانا نستحي ان نقتله بعد موته فتقول العرب - 00:24:42

وكان ابن عوف لما ماذا قتلوه؟ فانطلق ابو سفيان ابو جهل خلفا وعقبة ابن ابي معيط. وعمرو بن العاص والاسود بن البخاري وبعثر كثير منهم يقول اهل المطلب وقالوا استأذن استأذن لنا علي ابن ابي طالب على ابي طالب. استأذن لنا علي ابي طالب فاتي ابا طالب فقال هؤلاء مشايخا فقومك يريدون الدخول عليك - 00:25:04

فان لهم عليه فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب تكبيرنا سيدنا محمد قد اذانا واذا الهتنا فنحب ان تدعوه عن ذكر الهتنا ولدعوه واذا واذا ولدعوه ولدعوه واله ولدعوه واله - 00:25:24

فدعاه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون؟ قال النبي ان تداعنا والهتنا ولنا داعك - 00:25:44

والى ولدعك والهك. قال له ابو طالب قد انصافك قومك قد انصفك قومك. نعم. قومك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم ان اعطيتم هذا آآ هل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم العجم وادت لكم الخراج - 00:25:55

قال ابو جهل وابيك لنعطيك لنعطينكها وعشرة امثالها قال قالوا فما هي؟ قال قولوا لا اله الا الله فابو غشم ازوا قال ابو قال ابن اخي قل غيرها فان قومك قد فزعوا منها. قال يا عمي ما انا بالذي يقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعها في يدي. ولو اتوا بالشمس فضعوها في يدي وما - 00:26:16

في يدي ما قلت غيرها ارادة ان يؤيسهم فغضبوا وقالوا لتكفن عن شتم الهتنا او لنشتمنك ونشتمن من يأمرك. فذلك يقول ومن هذا القبيل وهو ترك المصلحة المفسدة الارجح منها ما جاء في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من سب والديه قالوا يا رسول الله وكيف يسب الرجل - 00:26:36

والذي قد يسب ابا الرجل فيسب الرجل اباه ويسب امه فيسب امه. او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله وكذلك كذلك زينا لكل امة عملهم. ايوه كما زينا لهؤلاء - 00:26:56

كذلك زينا لكل امة من الامم الخالية على الضرر عملهم الذي كانوا فيه. والله ولله الحجج البالغة والحكمة فيما يشاء ويختاره ثم الى

ربهم مرجعهم اي ميعادهم ومصيرهم. فينبئهم بما كانوا يعملون. اي يجازيهم باعمالهم خيرا فخير وان شرا فشر - [00:27:06](#)
الحديث ملعون من سب والديه من اقوى الدلة على ان من تسبب بسب الله قد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب اذا كان الانسان يتسبب
في سب والديه يكون كبيرة من كبائر الذنوب فكيف بمن يتسبب - [00:27:26](#)

بسب الله عز وجل دل على وجوب ترك هذا الامر. نعم واقسم بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنون بها قل انما الايات عند الله
وما يشعرون انها اذا جاءت لا يؤمنون ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم اعمى - [00:27:44](#)
يقول تعالى اخبارنا عن المشركين انهم اقسما بالله جهد ايمانهم اي حلف ايمان مؤكدة لئن جاءتهم اية معجزة وخالقة لا يؤمنون بها
الا يصدقونها عند الله قل لي يا محمد هؤلاء الذين سمعوك الايات تعنتا وكفرا وعنادا لا على سبيل الهدى والاسترشاد انما مرجع هذه
الايات الى الله ان شاء وجاءكم بها وان شاء ترككم كما قال - [00:28:12](#)

قال ابن جرير حدثنا هنا حدثنا يوسف بن بكير حدثنا ابو معشر عن محمد ابن كعب القرظي قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا محمد تخبرنا ان موسى كان معه عصايا - [00:28:32](#)

وتخبرون ان عيشك نائما لكانت لهم ناقة كان لهم ناقة. فاتنا فاتنا من الايات حتى نصدقك فقال صلى الله عليه وسلم اي شيء تحبون
ان اتيكم به؟ قال تجعل لنا الصفا ذهباً. فقال فان فعلت تصدقوني؟ قالوا نعم. قال والله لان فعلت لتتبعنك اجمعون - [00:28:42](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجأة اهو جبريل عليه السلام فقال له لك ما شئت ان شئت اصبح الصفا ذهباً ولنرسل ونرسل
ارسل اية فلم يصدق وعند ذلك لا يعذبهم وان شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ان يتوب
تائباً فانزل الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الى - [00:29:02](#)

تعالى ولكن اكثرهم يجاهلون. وهذا مرسل له شواهد من وجوه النحر وقال الله تعالى وما منعنا ان نرسل بلاية الا ان كذب بها الاولون
ايتمين ثم دناقة مبصرة فظلموا بها ومن يرسل بلا يد الله تخويفا وقوله تعالى وما يشعركم - [00:29:22](#)
المخاطب بما يشعركم المشركون ولا يهداه مجاهد وكأنه يقول لهم وما يدريك وما يدريك بصدقكم في هذه يقسمون بها وعلى هذه
في القراءة انها اذا جاءت لا يؤمنون وهي قراءة - [00:29:39](#)

صحيحة اذا جاءت لا يؤمنون واذا جاءت لا تؤمنون والحل يقصد ما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. اين كان المعنى هذا؟ بكسر
انها على استئناف الخبر عنهم نفي الايمان عند مجيء الاية التي طلبوها وقرأ بعضهم ان - [00:29:57](#)
انها اذا جاءت لا تؤمنون بالتاء المثني فوق وقيل المخاطب بقوله وما يشعركم المؤمنون؟ يقول وما يدريك ايها المؤمنون على هذا
فيجوز في قوله انها كالكسر الاول الفتح الفتح على انهم معمول يشعركم وعلى هذا فتكونوا لا في قوله انها اذا جاءت لا يؤمنون صلة
كقوله وما ما منعك الا تسجد - [00:30:13](#)

طبعاً كلمة صلة هذه نحن لا نقبلها صلة يعني زائدة لكن هم يحسنون العبارة اللغويون والمفسرون فيقولون انها صلة عندنا القاعدة
المضطربة لا يوجد حرف الكاف والواو ثم ولا لا وما زائد في القرآن - [00:30:33](#)
فلا يؤتى بحرف الا المعنى ولو لم يكن هنا من المعنى الا انها تصح بها القراءة التي هي بالتاء والكسر وما يشعركم انها اذا جاءت لا
تؤمنون سلام عليكم. وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون. اي ما منعك ان تسجد اذا مرتك وحرام انهم يرجعون -

[00:31:01](#)

تقديره في هذه الاية وما يجريكم ايها المؤمنون الذين تودون لهم ذلك حرصاً على ايمانهم انه اذا انها اذا جاءتهم الولايات يؤمنون قال
بعضهم انها بمعنى لعلها قال ابن جرير وذكرنا ان ذلك كذلك في قراءة ابي ابن كعب قال وقد ذكر عن العربي سماعاً اذهب الى السوق
انك تشتري لنا - [00:31:31](#)

بمعنى لعلك تشتريه. قال وقد قيل ان قول عدي بن زيد العبادي. العبادي من هذا. العبادي من هذا اعادل ما يدريك؟ هم. اعادل ما
يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد. وقد اختار هذا القول ابن جرير وذكر عليه - [00:31:51](#)
والله اعلم وقوله تعالى روي على الكسر ايضاً اما على رواية الكسر فلا شاهد له ولكن كما قال ابن جرير على رواية الفتح احسن الله

اليكم. وقوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا بها اول مرة. قال عثمان ابن عباس في هذه الآية لما جاء احد المشركون ما انزل الله لم تثبت - [00:32:11](#)

على شيء ووردت على ووردت عن كله وردت عن كل امر. وقال مجاهد في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم ونحول بينهم وبين الايمان ولو جاءتهم كل اية يؤمنون كما حلنا بينهم وبين الايمان اول مرة. وكذا قال عكرمة عبدالرحمن بن زيد بن اسلم. وقال وقال ابن ابي طلحان ابن عباس رضي الله عنه قال انه قال اخبر الله - [00:32:34](#)

حول ملعب اخبر الله ما العباد قائلون قبل ان يقولوه وعملهم قبل ان يعملوه وقال ولا ينبئكم مثل خبير. جل وعلا وقال ان تقول نفس يا حسرة على ما فرطت في ذنب الله وان كنت لمن او تقول لو ان الله - [00:32:54](#)

المتقين الله سبحانه انهم لو ردوا لم يكونوا على الهدى قال ولو رد العجب بما نهى عنه انهم لكاذبون وقال تعالى ونقلب افئدة وابصارهم كما لم يؤمنوا به او اول مرة. وقال لو ردوا ولو ردوا الى الدنيا - [00:33:12](#)

لا حيل بينها وبين الهدى كما حل بينها وبينها اول مرة وهم في الدنيا وقول هو نذرهم اين نتركهم في طغيانهم؟ قال ابن عباس في كفرهم وقال ابو العالية هو الربيع ابن انس وقد عاد في ضلالهم يعمهون قال الاعمش يلعبون وقال ابن عباس مجاهد - [00:33:32](#)

ابو مالك وغيرهم في كفرهم يترددون اذا كنا اكثرهم يجهلون. يقول تعالى ولو اننا اجبنا سؤال هؤلاء الذين اقساموا بلهجة. فنزلنا عليهم الملائكة فاخبرهم بالرسالة من الله بتصديق الرسل كما سألوها فقالوا او تأتي بالله والملائكة والملائكة قبيلًا. وقالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسول - [00:33:48](#)

الله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا ان انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وكلمهم الموتى فاخبرهم بصدق ما جاءتهم به الرسل وحشرنا عليهم كل شيء قبولا. قرأ بعضهم قبلًا بكسر القاف وفتح الباء من المقابلة - [00:34:18](#)

عينه وقرأ آخرون قبولا بضمهما قيل معناه من المقابلة والمعاناة ايضا كما رواه علي بن ابي طلحة والعوفي عن ابن عباس وبه قال قتاز وعبد الرحمن ابن زيد ابن اسلم الله - [00:34:38](#)

قال مجاهد قبولنا يفاجئ قبيلًا قبيلًا اي تعرض عليهم كل امة بعد امة فيخبرونهم بصدق الرسل فيما جاءهم بهما كانوا يؤمنوا الا ان يشاء الله اي ان الهداية اليه لا اليهم بل يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الفعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لعلمه وحكمته وسلطانه وقهره وقهره - [00:34:48](#)

غلبته وهذه الآية لقوله تعالى وقوله قبلًا وقبلًا قرأتان صحيحتان لو ان الله احيا الموتى لهم وكلموه هم ما دام رأوا هذه الايات وما عملوا جاء في الآثار الاسرائيلية عن عيسى عليه السلام - [00:35:09](#)

انه مر على قبر فاخذ حفنة من تراب ثم قال لحواري اتدرون هذا قبر من قالوا لا قال هذا قبر سام ابن نوح وقال بعضهم هلا حييته لنا فنسأله فطلب من الله وقام وصلى - [00:35:40](#)

فاستجاب الله دعاء فاحياه ومع ذلك حضر هذه الواقعة اناس من بني اسرائيل وما امنوا الله سبحانه وتعالى ذكر هذا في القرآن قصة اصحاب الكهف ذكر قصة البقرة نضربه ببعضها - [00:36:02](#)

احسن الله اليكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا نشأ. وكلمها؟ نعم. لا صحيح وكذلك. وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من شياطين الانس والجن يحب بعضهم الى بعض زخروا في القول غرورا ولو شاء. ربك ما فعله فذرهم وما يفترون - [00:36:22](#)

يقول تعالى وكذلك جعلنا لك يا محمد واعداً يخالفونك ويعجلونك ويعاندونك ويجعلونك جعلنا لكل من قبلك ايضا اعداءك لا يحزن كذلك. كما قال تعالى فان كذبك فقد كذب رسل من قبلك. وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك - [00:36:46](#)

فصبروا على ما كذبوا ووذوا حتى اتاهم نصرنا. وقال تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك للمغفرة وذو عقاب اليم. وقال تعالى وكذلك جعلنا - [00:37:06](#)

كل نبي عدوا من المجرمين الآية. وقال ورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يأتي احد مثل ما جئت به الا اودي. وقوله شياطين الانس والجن - [00:37:16](#)

بدلاً من عدواه إله ما أعداء من شياطين الأنس والجن والشيطان كل من خرج عن نظيره بالشر ولا يعادل الرسل إلا الشياطين منها ولا يقبهم الله ولعنهم. قال عبد الرزاق حدثنا مع - [00:37:26](#)

في قوله شياطين الأنس والجن قال من الجن شياطين من الأنس شياطين يوحى بعضهم إلى بعض قال قتادة وبلغن أن أبا ذر كان يوماً يصلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذ يا أبت - [00:37:38](#)

أحذر من شياطين الأنس والجن. فقال أو أن من الأنس شياطين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وهذا من قطع من قتلة وأبي ذر وتقديم شياطين الأنس على الجن لبيان الخطورة - [00:37:48](#)

والأفان شياطين الجن أسبقوا وجوداً وزماناً لأن شياطين الأنس أخطر على الإنسان من شياطين الجن فإن الإنسان قد ينجس ويأنس بنظيره دون وساوس الشياطين الجن وخواطره. نعم وقد روي من وجه آخر عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال ابن جرير حدثنا المثنى حدثنا أبو صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبي عبد الله محمد بن أيوب وغيره من المشيخة - [00:38:03](#)

عن ابن عائض عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد أطل فيه الجلوس فقال قال فقال يا أبا ذر هل صليت - [00:38:37](#)

قلت لا يا رسول الله قال قم فاركع ركعتين قال ثم جئت فجلست إليه فقال يا أبا ذر هل تعوذت بالله من شياطين الأنس والجن؟ قال قلت لا يا رسول الله وهل للأنس من شياطين - [00:38:47](#)

أن قال نعم هم شر من شياطين الجن. وهذا أيضاً فيه انقطاع رؤية متصلة. وكذا قال الإمام أحمد حدثنا فيه حدث المسعودي أنبأنا أبو عامر أبو عمر عن عبيد بن عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فجلست فقال يا أبا ذر - [00:38:57](#)

وهل هل صليت؟ قلت لا؟ قال قم فصلي. قال قمت فصليت ثم جلست فقال يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الأنس والجن. قال قلت يا رسول الله شياطين قال نعم وذاك تمام الحديث بطوله وكذا رواه الحافظ أبو بكر بن مردوعة في تفسيره من حديث جعفر ابن عون ويعلى ابن عبيد وعباد الله ابن موسى ثلاثة عن مسعودي به - [00:39:17](#)

طريق أخرى عن أبي ذر قال ابن الجليل حدث المثنى حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن حميد بن هلال حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف ابن مالك عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا ذر - [00:39:40](#)

أعوذ بالله من شياطين الأنس والجن. قال قلت يا رسول الله هل للأنس من شياطين؟ قال نعم. طريق أخرى للحديث قال ابن أبي حاتم طبعاً حديث أبي ذر حديث حسن بشواهد - [00:39:50](#)

حديث حسن بشواهد. نعم. أحسن الله إليك. حدثنا محمد بن عوف الحمصي حدثنا بالمغيرة. حدثنا معاني بن رفاء حدثنا معان معاذ بن رفاع. معان. معاني ابن رفاع. معاني ابن رفاع. نعم. عن علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال - [00:40:02](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الأنس والجن. قال قلت يا رسول الله وهل للأنس شياطين؟ قال نعم شياطين الأنس شياطين الأنس والجن يحيي بعضهم - [00:40:22](#)

إلى بعض زخرف القول غرورا. فهذه طرق لهذا الحديث ومجموعها يفيد قوته وصحته والله أعلم. قال ابن جرير حدثنا ابن وكيل حدثنا أبو نعيم عن شريك عن عن سعيد بن مسروق أن كلمتا شياطين الأنس والجن قال ليس من الأنس شياطين ولكن شياطين الجن محول إلى شياطين - [00:40:32](#)

سوى شياطين مسيحيون إلى شياطين الجن قال وحدثنا حدثنا عبد العزيز حدثنا عن السد عن كلمة في قوله يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا قال للأنس إيش قال للأنسي شيطان للجن شيطان فيلقي شيطان الأنس شيطاناً فيلقى شيطان الأنس شيطان الجن فيوحي بعضهم إلى بعض القول غرورا - [00:40:52](#)

وقال أسباط عن السديان في قوله شياطين الأنس فالشياطين التي تضل الأنس وشياطين الجن التي تضل الجن يلتقيان فيقول كل

واحد منهما لصاحبه اني ضلت صاحبي بكذا وكذا فاضل انت صاحبك بكذا وكذا فيعلم فيعلم بعضهم بعضا. ففهم بالن جرير من هذا ان المراد - [00:41:14](#)

الشياطين من الجن الذين يضلون الناس لان المراد منه شياطين الانس منهم. ولا شك ان هذا ظاهر من كلام عكرمة فليس مثل في هذا المعنى وهو وهو محتمل. وقد روى ابن ابي حاتم نحو هذا من نحو هذا عن ابن عباس من رواية الضحاك عنه قال ان الجن - [00:41:34](#)

شياطين يضلون مثل شياطين الانس يضلونهم قال فيلتقي شياطين الانس وشياطين الجن فيقول هذا لهذا اضله بكذا فهو قوله يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. وعلى كل حال فالصحيح - [00:41:54](#)

تقدم من حديث ابي ذر ان للانس شياطين منهم وشيطان كل شيء ما رده ولهذا جاء في صحيح مسلم كل شيء وشيطان كل شيء مارده. نعم. يعني الطاعي منه ما شاء الله عليك - [00:42:08](#)

ولهذا جاء في صحيح مسلم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكلب الاسود شيطانه ومعناه والله اعلم شيطان في الكلاب. وقال ابن جرير مجاهد في تفسير هذه الاية كفار الجن شياطين يوحون الى شياطين الانس كفار الانس زخرف زخرف القول غرورا. الكلب الاسود - [00:42:23](#)

بشر بهذا التفسير الذي ذكره الشيخ وهو شيطان في الكلى يعني انه في الكلاب شيطان وفسر ايضا الكلب الاسود شيطان يعني يركبه شيطان آآ يعني هو وسيلة من وسائل الشياطين - [00:42:43](#)

من حيث السكنة من حيث الجلوس من حيث الايواء ونحو ذلك كلا التفسيرين صحيحان احسن الله اليكم. وروى ابن ابي حاتم عن قال قدمت على المختلف اكرمني وانزلني حتى كاد يتعهد مبيتتي بالله حتى كاد يتعهد مبيتتي بالله. قال فقال لي اخرج الى - [00:43:05](#)

اخرج الى الناس وحدثهم قال فخرجت فجاء رجل فقال ما تقول في الوحي فقلت الوحي احياء قال الله تعالى بما اوحينا اليك هذا القرآن وقال تعالى شياطين الانس والجن يحيي بعضهم - [00:43:24](#)

الى بعض الزخرف القول غرورا قال فهموا بان يأخذوني فقلت لهم ما لكم ذاك اني مفتيكم وضيغكم فتركوني. وانما عرض عكرمة بالمختار وهو وهو ابن ابي قبحه الله وكان يزعم انه يأتيه الوحي. وقد كانت اخته صفية تحت عبدالله بن عمر وكانت من الصالحات ولما اخبر ولما اخبر عبدالله بن - [00:43:34](#)

العمراء ان المختار اجمله يوحى عليه فقال صدق. قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم. وقوله تعالى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ان يلقي بعضهم الى بعض القول المزينة المزخرفة وهو المزوق هو المزوق الذي يغتر به سميعة من الجهلة بامرهم. ولو شاء ربك ما فعلوه اي ذلك - [00:43:54](#)

كله بقدر الله وقضائه وارادته ومشيتته ان يكون لكل نبي عدو من هؤلاء اخر ذرهم وما يفترون اي يكذبون اذا عاذاهم وتوكل على الله في عداوة فان الله كافيك ونصرك عليهم - [00:44:14](#)

وقوله تعالى ابن عباس افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم وقلهم واسماعهم وقال الصديق قلوب الكافرين وليرضاه ويحبه ويريدوه وانما يستجيب لذلك من لا يؤمن بالآخرة كما قال تعالى فان فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم. وقال تعالى انكم لفي قول - [00:44:24](#)

مختلف عنه من افك وقوله وليقترب وهم مقتربون. قال علي بن ابي طلحان ابن عباس ما هم مكتسبون. وقال السدي ابن زيد الوالي افعير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصله والذين اتيناكم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن - [00:44:44](#)

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل بكلمته وهو السميع العليم يقول تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله غير المشركين بالله غيره والذين يعبدون غيره افعيره الله يبتغي حكما اي بيني وبينكم وهو الذي انزل عليكم الكتاب - [00:45:04](#)

مبيناً والذين اتيناهم الكتاب اي من اليهود والنصارى يعلمون انه نزل من ربك بالحقائب ما عندهم من البشارة بك من الانبياء المتقدمين فلا تكونن من الممتلين كقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. وهذا شرط والشرط لا - [00:45:21](#)

وقوعه ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اشك ولا اسأل وقوله تعالى وتم كلمة ربك صدقا وعدلا قال قتادته صدقا فيما قال وعدلا فيما حكم ويقول صدق في الاخبار وعدلا في الطلب. فكل ما اخبر به فحق الاملية فيه ولا شك وكل ما امر به فهو العجل الذي لا عجل سواه. وكل ما نهى عنه فباطل فانه - [00:45:41](#)

لا فانه لا ينهاه عنه الا عن مفسدة. كما قال وان يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى اخر الاية. لا مبدل كلماته اي ليس احد يعقب حكمه وتعالى لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو السميع الاقوال عباده العليم بحركة وسكناتهم الذي يجازي كل عامل بعمله. وان تطع اكثر مما في الارض يضلك عن سبيل الله - [00:46:01](#)

يتبعنا الا الظن وان هم الا يخرصون. ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين. يقول تعالى عن حال اكثر اهل الارض من بني ادم انه انه الضلال - [00:46:21](#)

كما قال تعالى ولقد اضل قبلهم اكثر الاولين. وقال تعالى وما اكثر الناس ولا حرص بالمؤمنين وهم في ضلالهم ليسوا على يقين من امرهم وانما هم في ظنون كاذبة وحسبان - [00:46:31](#)

من باطل ان يتبعون الا الظن منهم الا يخلصون فان الخالص هو الحزر والحزر. ومنه خرص النخل وهو حزر ما عليها من التمر وذلك كل عام قدر الله ومشينته وهو هو اعلم من يضل عن سبيله فيسره لذلك وهو اعلم بالمهتدين فيسره لذلك وكل ميسر لما خلق له. احسنت اللهم نكمل بعد - [00:46:41](#)

بسم الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين. وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا واضطررتم اليه وان كثيرا لا يضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين. هذه اباحة من - [00:47:01](#)

الله لعباده المؤمنين ان يأكلوا من الذبائح ما ذكر عليه اسمه ومفهومه انه لا يباح ما لم يذكر اسم الله عليه. كما كان يستبيحه كفار قريش من اهل المية من - [00:47:26](#)

الميتات واكثر ما ذبح واكل ما ذبح على النصب وغيرها. ثم نذهب الى الاكل مما ذكر اسم الله عليه فقال وما لكم الا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه. وقد فصل لكم ما حرم عليكم. اي وقد بين لكم ما - [00:47:36](#)

عليكم ووضحه قال بعضهم فصل بالتشديد وقرأ اخرون بالتخفيف. والكل والكل بمعنى البيان والوضوح الا من قررتم قراءتان الاية وقد فصل فيها ثلاث قراءات قد فصل بتشديد الصاد وقد فصل بتخفيف الصاد - [00:47:59](#)

وقد فصل احسن الله اليكم الا من طردتم اليه اي الا في حال الاضطرار فانه يباح لكم ما وجدتم ثم بينت على جهالة المشركين في ارائهم الفاسدة من استحلالهم الميت - [00:48:22](#)

الميتات ولا الميتات؟ ميتات ميتات من استحلالهم الميتات وما ذكر عليه غير اسم الله تعالى فقال وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي هو اعلم باعتداء - [00:48:38](#)

وكذبهم وافتراءهم. وذروا ظاهر الائم وباطنة. ان الذين يكسبون الائم سيجزون بما كانوا يقترفون قال مجاهد ظاهر الائم وباطنة اي المعصية في السر والعلانية. وفي رواية عنه قال هو ما ينوي هو ما ينوي مما هو - [00:48:51](#)

عامل يعني ذروا على هذه الرواية ذروا التفكير في المعاصي. هذا معنى الباطل السلام عليكم. وقال قتادة وذروا ظاهر الائم وباطنة ايسره على انيته قليلا وكثيرا وقال السدي ظاهره الزنا مع البغايا ذوات الرايات وباطنه الزنا مع الخليل والصدائق والاختدان. وقال عكرمة ظاهره نكاح ذوات - [00:49:11](#)

المحارم والصحيح ان الايات عامة في ذلك كله وهي كقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن الاية ولهذا قال تعالى ان الذين يكسبون الائم سيجازون بما كانوا يقترفون. اي سواء كان ظاهرا او خفيا فان الله سيجزيهم - [00:49:40](#)

قال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نصير عن ابيه عن النواس بن سمعان وابي سمعان قال - [00:50:00](#)

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاثم فقال الاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس. ولا تأكلوا اسم الله عليه وانه لفسق. وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون. استدل بها - [00:50:12](#)

هذه الاية الكريمة من ذهب الى ان الذبيحة لا تحل اذا لم يذكر اسم الله عليها وان كان الذابح مسلما وقد اختلف الائمة رحمهم الله في هذه المسألة على ثلاثة اقوال - [00:50:32](#)

منهم من قال لا تحل هذه الذبيحة بهذه الصفة وسواء متروك التسمية عمدا او سهوا وهو مروي عن ابن عمر ونافع مولاه عامر الشامي ومحمد ابن وهو رواية عن الامام مالك ورواية عن احمد ابن حنبل نصرها طائفة من اصحاب المتقدمين والمتأخرين وهو اختيار ابي ثور الظاهري - [00:50:42](#)

صار ذلك ابو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي. من متأخري شافعية في كتابه الرابع واحتجوا لمذهبهم هذا بهذه الاية. وبقوله في ايات الصيد فكلوا مما امسكتم عليكم اذكروا اسم الله عليه. ثم ثم قد اكد في هذه الاية بقوله وانه لفسق. والضمير قيل عائد على الاكل وقيل عائد على الذبح لغير الله وبهذا وبالحديث - [00:51:02](#)

في الامر بالتسمية عند الذبيحة والصيد كحديث عادي كحديثي علي ابن حاتم ابن ابي ثعلبة اذا ارسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكلما امسك عليك وهما في الصحيحين وحديث رافع بن خديج ما انهر الدم وذكر اسمه وذكر اسم الله عليه فكلوه. وهو في الصحيحين ايضا - [00:51:22](#)

وحديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجن لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه رواه مسلم وحديث جندب ابن سفيان ابن سفيان البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فليذبح مكانها اخرى. ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح بسم الله. اخرجه - [00:51:41](#)

اناشد رضي الله عنها ان ناسا قالوا يا رسول الله ان قوم يأتوننا باللحم لا ندري هل ذكر اسم الله عليه ام لا قال سموا عليه انتم وكلوا قالت وكانوا حديثي عهد - [00:52:01](#)

بالكفر رواه البخاري. ووجه الدلالة انهم فهموا ان التسمية لابد منها وخشوا ان لا تكون وجدت من اولئك الحداة اسلامهم فامرهم الاحتياطي بتسمية لتكون كالعوض عن المتروكة عند الذبح ان لم تكن وجدت. وامرهم باجراء احكام المسلمين على السداد والله اعلم. والمذهب الثاني - [00:52:11](#)

من مسألة الى انه لا يشترط التسمية بل هي مستحبة فان تركت عمدا او نسيانا لا يضرها هذا مذهب الامام الشافعي رحمه الله وجميع اصحابه ورواية عن الامام احمد بن حنبل - [00:52:31](#)

وهو رواية عن الامام مالك على ذلك اشهب ابن عبد العزيز من اصحابه وحوكه عن ابن عباس رحمه الله عليه محمد الشافعي ولاية الكلمة ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق على ما ذبح لغير الله. كقوله تعالى وفسقا الا لغير الله به - [00:52:41](#)

وقال ابن جري ابن جريج عن عطاء ولا تأكل بما لم يذكر اسم الله عليه. قال ينهى عن ذبائحه كانت تذبحها قريش والا وثاني منها عن ذبائح يعني كأن هؤلاء ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - [00:53:01](#)

ان المقصود بذلك الذبائح التي تذبح للاوثان والاصناف فان هذه لا تذكر اسم الله عليها وهذا المسلك الذي ساء الذي طرقه الامام الشافعي قويا وقد حاول بعض المتأخرين ان يقويه بان جعل الواو في قوله وانه لفسق حالية اي لا تأكلوا مما لم يذكر اسم - [00:53:17](#)

الله عليه في حال كونه فسقا ولا يكون فسقا حتى يكون قد يهلا به لغير الله. ثم ادعى ان هذا متعين ولا يجوز ان تكون الواو عاطفة لانه يلزم منه عطف - [00:53:38](#)

لانه يلزم منها عطف جملة اسمية على خبرية على جملة فعلية طلبية. وهذا ينتقد عليه بقوله وان الشياطين ليحولوا الى اوليائهم فانها

عاطفة لا محالة فان كانت الواو التي ادعى انها حالية صحيحة - 00:53:48

على ما قال امتنع عطف هذه عليها فان عطفت على الطلبية. ورد عليه ما ورد على غيره. وان لم تكن له حالية ما طالما قال من اصله والله اعلم وقال ابن ابي حاتم حدثنا طبعاً هو من حيث البلاغة - 00:54:06

اه اه لا يصح عطف جملة نسمية خبرية على جملة فعلية طلبية يعني مثلاً لما انت تقول اكتب يا زيد وعمر عالم هذا ينافي البلاغ اذا لا احد يشك فيه - 00:54:26

فلا تجعل الواو الثانية عاطفة لانه يلزم منه عطف جملة اسمية خبرية على جملة فعلية طلبية وانما المنبغى اكتب يا زيد وانتبه يا عمرو هذا فعل وهذا فعل هذا يصح - 00:54:45

او زيد عالم وبكر فرضي هذا يصح عطف جملة خبرية على جملة وعلى كل حال ما ذكره الحافظ ابن كثير من الرد على هذا القائل لا يستقيم لان هذه الالية وان الشياطين الى ليوحون الى اوليائهم - 00:55:06

يمكن ان يقول انها معطوفة على ايش ان هواوي استنافية عاطفي ايه المشكلة وقال ابن ابي حاتم حدثنا وابي حدثنا حدثنا ابي حدثنا عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الالية يقول مما لم يذكر اسم الله عليه. قال هي الميتة. ثم رواه عن ابي زرعة. ابن عبد الله ابن بكير - 00:55:27

نبنى له اتانا طائن وهو ابن السائب به. وقد استدلل لهذا المذهب بما رواه ابو داود في المراسيم من حديث ثوري بن يزيد عن الصلت السدوسي مولاه سويد ابن منجو ابن من جوف - 00:55:58

احد التابعين الذين ذكرهم ابو حاتم ابن حياء ابن حبان في كتابه في كتاب الثقات. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله او - 00:56:11

لم يذكر وان وانه ان ذكر وانه ان ذكر لم يذكر الله اسم الله وهذا مرسل يعضد بما رواه يعضد بما رواه الدرر عن ابن عباس انه قال اذا ذبح المسلمون من يذكر اسم الله فليقل فان المسلم فيه اسم الله اسم من اسماء الله. واحتج الباهقي وضمه ايضا بحديث عائشة -

00:56:21

والله عن المتقدم اننا قالوا يا رسول الله ان قومنا حديث عهد ان قوم الحديث عهد بجاهلية يأتوننا بلحم لا ندري ذكروا اسم الله عليه ام لا؟ قال سمو انتم وكلوا. قال فلو كان وجود التسمية شرطاً لم يرخص لهم الا مع تحققها والله اعلم - 00:56:41

المذهب الثالث في المسألة جنبها وهو الراجح المذهب الثالث في المسألة وهو الراجح من حيث النظر الفقهي والادلة المنقولة احسن الله اليكم المذهب الثالث في المسألة ان ترك البسملة على الذبيحة ان شعرك ان ترك البسملة على الذبيحة نسيانا لم لم يضر -

00:57:01

وان تركها عمدا لم تحل وهذا هو المشهور من مذهب الامام مالك والامام احمد بن حنبل وبه يقول ابو حنيفة واصحابه واسحاق ابن راهوية وهو محكيان عن لين وابن عباس وسعيد - 00:57:28

المسيء عطاء وطاؤوسه الحسن البصري وابي ما لك وعبدالرحمن ابن ابي ليلي وجعفر ابن محمد وربيعة ابن ابي عبدالرحمن ونقل الامام ابو الحسن المرضيان المرغني يعني الميرغناني الميرغناني من كبار فقهاء الحنفية - 00:57:38

رحمه الله. نعم. احسن الله اليك. وكتابه الهداية عمدة في الفقه الحنفي. نعم في كتاب الهداية اجمعوا قبل الشاة قبل الاجماع قبل الشافعي الاجماع قبل الشافعي على تحريم متروك تسمية عمدا. فلماذا قال ابو يوسف والمشايخ لو حكم حاكم بجواز بيعه لم -

00:57:53

لم ينفذ لمخالفة الاجماع. وهذا الذي قاله غريب جدا وقد تقدم خلاف عن من قبل الشافعي والله اعلم. الخلاف المنقول عن قبل الشافعي فيه كلام ولذلك قول ابي يوسف رحمه الله وجيه - 00:58:15

قول ابو يوسف وجيه لعلنا نقف على هذا نكمل ان شاء الله بعد صلاة العشاء ومباشرة اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:58:29